

واقع الخدمات الصحية في ناحية الهارثة (دراسة في جغرافية المدن)

السيد محسن ربيع غانم
جامعة البصرة - كلية الاداب

مقدمة

تعد الخدمات الصحية من ابرز الخدمات التي تقدمها المدينة لسكانها لارتباط حياتهم بها والتي ازداد الطلب عليها خاصة في الآونة الأخيرة وذلك بسبب زيادة عدد السكان الذي يؤثر في كفاءة هذا النوع من الخدمات التي يرتبط تقدم الشعوب وتطورها على تطور مستوى هذه الخدمات

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة واقع الخدمات الصحية في ناحية الهارثة من خلال توزيعها وتحليلها وتقييم أداء كفاءتها على ضوء مؤشرات الحالة الصحية فضلا عن توزيع هذه الخدمات على مقاطعات ومحلات وأحياء منطقة الدراسة توزيعا جغرافيا يتناسب وحجم السكان فيها لسد حاجة المناطق التي تعاني من العوز الصحي .

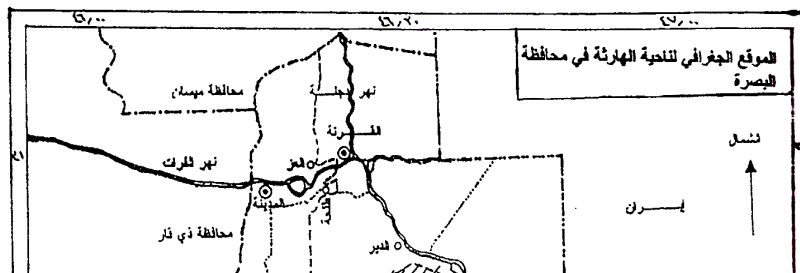
منهجية البحث :

اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي عن طريق المعالجة الإحصائية التي تدل على مؤشرات الحالة الصحية فضلا عن المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية في كل من قطاع الهارثة الصحي والمراكز الصحية التابعة له في منطقة الدراسة .

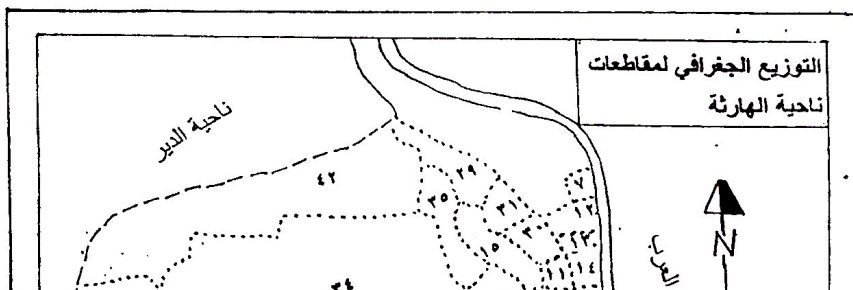
حدود الدراسة

حددت الدراسة بناحية الهارثة التي تقع في محافظة البصرة ، يحدها من الشمال ناحية الدير ومن الشرق قضاء شط العرب ومن الجنوب قضاء البصرة وهي تابعة له اداريا ويحدها من الجنوب الغربي والغرب قضاء الزبير - خريطة (١)
تضم منطقة الدراسة (٤٢) مقاطعة ومحلات وأحياء سكنية متباينة خريطة (٢) والتي يبلغ عدد سكانها (١٩٧٤٠٤)^(١) نسمة ومساحتها (٩٢٥ كم^٢)^(٢) .

خريطة (١)



خريطة (٢)



اولا: التطور التاريخي للخدمات الصحية في ناحية الهارثة

(٢٨١)

يعد موضوع التطور التاريخي من الموضوعات المهمة لي دراسة جغرافية من اجل التعرف على الآثار المترتبة عليه ، وفي منطقة الدراسة لم يكن هناك مؤسسات صحية أثناء فترة العهد الملكي إذ كان يخيم الفقر والجهل وكانت الحالة الصحية غاية في التدهور والسكان في هذه الفترة يعتمدون على خدمات مستشفى الموائى.

تأسس مستوصف صحي في ناحية الهارثة عام (١٩٥٨) جدول (١) الذي يقع في مركز الناحية مقابل شط الكرمة (مديرية ناحية الهارثة) حاليا، وكان يقدم خدماته لعدد محدود من السكان الذين يتوزعون على القرى القديمة ومنها مركز ناحية الهارثة ، وقرية البدران، والصينخ، والعلي، واللطيف، والبلوة، والماجدية، ولصعوبة المواصلات في تلك الفترة فان مستوى الخدمات الصحية اقتصر على المناطق القريبة منه فقط ، اما الملاك الصحي فيتكون من موظف صحي (حاصل على شهادة من مدرسة الموظفين في بغداد) ومضمد خريج مدرسة التضميم التي تقع في مستشفى الجمهوري ومضمد(بنفس الشهادة) وعامل خدمة الذي يتم تعيينه من قبل مدير الناحية وكان المستوصف تابع إداريا إلى مديرية ناحية الهارثة وفنيا إلى مديرية الصحة(دائرة صحة البصرة) حاليا وفي عام (١٩٦٠) تم إدارة المستوصف من قبل طبيب (٣).

وفيما يتعلق بمركز أبي صخر الصحي فقد تأسس عام(١٩٧٧) جدول (١) وهو عبارة عن مفرزة طبية للألمان الذين كانوا يعملون في مطار البصرة الدولي ،وهي شركة ألمانية ،حيث كان في تلك الفترة تابعا لوزارة الإسكان ويعمل به طبيب ألمانية وطبيبة مصرية ،وتم تسليمه بعد ذلك إلى لجنة من قبل وزارة الصحة ومديرية مطار البصرة وانشأت به مفرزة طبية تتكون من موظف صحي ومضمد ومساعد تمرير لمعالجة المنتسبين في دور المطار وعوائلهم والدوام فيه لمدة ساعتين ، وأصبح في عام ١٩٥٥ يسمى(مركز العبور للرعاية الصحية الأولية) الذي بدأ العمل به مساء وذلك عن طريق فتح عيادة تأمين صحي واستمر حتى عام ٢٠٠٣ لمدة شهرين وتوقفت بعد ذلك لقلّة الأدوية . الجدير بالذكر أن مركز العبور الصحي تغير اسمه وأصبح يسمى مركز أبي صخير للرعاية الصحية الأولية وذلك في عام ٢٠٠٤ وقد قامت القوات البريطانية بزيارته في عام ٢٠٠٥ وأسست فيه بناية مجاورة داخل الحي السكني محاطا بسياج (٤) .

في حين تأسس مركز حمرينان في عام ١٩٦٨ جدول (١) وبعدد سكان للمناطق التي يقوم بخدمتها (١٠,٠٠٠) نسمة، وكان بناءه من الطابوق ويحتوي على ست غرف صغيرة ذات مساحة (٢٠٠م^٢) ويقدم خدمته اى المناطق العودية ،العنبري،والمنشان، السعدي والطويريش ،والمعيدي الجنوبي والشمالي،وقد تم تطويره في عام ١٩٩٢ وذلك ببناء غرفة الارواء القومي وعدد الملاك لايزيد عن ١٤ منتسب وعدد المراجعين كان محدودا يتراوح بين(٦٠-١٠٠) مراجعا يوميا بالإضافة إلى قيامه بخدمة دوائر الدولة الحكومية منها دائرة البحوث الزراعية،ومشروع ماء البصرة الموحد الطاقة الكهربائية ونتيجة لزيادة عدد السكان تم إعادة بناءه من جديد وافتتاحه في حزيران ٢٠٠٧ بمساحة(٢٠٠٠م^٢)^(٥).

أما مركز حرير الصحي فتم تأسيسه في عام ١٩٦٨ جدول(١) ،وهو عبارة عن مركز صحيا فرعي لعدم وجود طبيب^(٦).

وتأسس مركز جامعة البصرة الصحي/ موقع كرمة علي في عام(١٩٨٦) جدول (١) وعند بداية تأسيسه كان موقعه في بناية كلية الهندسة وتحول بعد ذلك في موقعه الحالي الكائن بالقرب من كلية التربية في عام(١٩٩١) ويقدم خدماته العلاجية والوقائية لمنتسبي وطلبة الجامعة بالإضافة إلى هذه الخدمة فان هناك خدمة الطوارئ لطلبة الأقسام الداخلية بعد الدوام الرسمي وبلغ عدد الذين يخدمهم المركز الصحي (٣٢) ألف منتسب وتجدر الإشارة إلى أن موقعه عام(١٩٦٨) كان في بناية الجامعة التي تقع في منطقة التنومة^(٧) . كما يتضح من جدول (١) أن مركز مطار البصرة الصحي تأسس في عام (١٩٨٥) داخل موقع المطار ليقوم بخدمة منتسبيه واخذ عينات من دم المسافرين للتأكد من سلامتهم^(٨) .

جدول (١)

التطور التاريخي للخدمات الصحية في ناحية الهارثة

المركز الصحي	تاريخ تأسيسه
--------------	--------------

١٩٥٨	الهارثة
١٩٧٧	أبي صخير
١٩٦٨	حمرينان
١٩٦٨	حرير
١٩٨٦	الجامعة
١٩٨٥	المطار

المصدر : الدراسة الميدانية

ثانيا :تحليل واقع الخدمات الصحية في منطقة الدراسة

اولا: مراكز الرعاية الصحية الاولية

ثانيا: عيادات تامين الصحي.

اولا- مراكز الرعاية الصحية الاولية:

تعد هذه المراكز من المؤسسات الصحية المهمة التي يتم فيها تقديم الرعاية الاولية بصورة مباشرة للسكان، وهي بذلك تتعامل مع الحالات المرضية العامة (العلاجية والوقائية) وكان الهدف الاساس من انشائها في بداية الامر تقديم الرعاية لطفال والحوامل فقط. وذلك من خلال تقديم اللقاحات اللازمة لهم، حتى تطورت واصبحت تتحى منحا جديدا في تقديم خدماتها والتي شملت خدمات الصحة المدرسية والعلاجية والارواء الفموي وغيرها.

يتضح من الجدول(٢) أن عدد المراكز الصحية في ناحية الهارثة بلغ (٦) مراكز صحية، تتوزع توزيعا جغرافيا لايتناسب مع المناطق التي يقدم الخدمات الصحية لها فهي تقع بعيدة عن اغلب المناطق المشمولة برعايتها سيما بعد التوسع العمراني لهذه المناطق ومع ذلم لم يتم انشاء مراكز صحية جديد في الوقت الذي يكون فيه عدد المراكز الصحية قلابا.

بلغ عدد العاملين في المراكز الصحية لمنطقة الدراسة(٢٤٥) يتوزعون بواقع(٢٤) طبيبا و(١) طبيب اسنان و(٢) صيدلي تدرج* و(٧٧) شخصا من المهنيين و(٨٨) ممرض وممرضة و(٤) اداريين و(١٧) حرفي و(٧) سائقي اسعاف فوري و(٢٥) موظفي خدمة جدول (٢) وتبين هذه الارقام النقص الواضح في عدد العاملين مما يعني بالتالي عدم

استطاعة توفير الرعاية بالشكل المناسب لعموم السكان ، وانخفاض في مستوى كفاءة الاداء لهذه المؤسسات .

جدول (٢)
عدد العاملين في المراكز الصحية الأولية لتاحية الهارثة

أعداد العاملين											
اسم المركز	الموقع	أطباء	أطباء أسنان	صيادة	مهنين	ممرضات	إداريين	حرفين	سائقي الإسعف الفوري	موظفي خدمة	المجموع
الهارثة	مركز ناحية الهارثة	٩	١	١	٣٠	٣٤	٤	٨	٤	١٠	١٠١
ابي صخير	داخل الحي السكتي للمطار	٥	-	-	٩	١٤	-	٢	-	٥	٣٥
جبرين	جبرين	٣	-	١	١٦	١١	-	٤	-	٤	٣٩
حرير	حرير	-	-	-	٦	٨	-	١	-	١	١٦
الجامعة	جامعة البصرة / كرمة علي	٦	-	-	١٢	١٥	-	٢	٣	٢	٤٠
المطار	داخل مطار البصرة	١	-	-	٤	٦	-	-	-	٣	١٤
المجموع الكلي		٢٤	١	٢	٧٧	٨٨	٤	١٧	٧	٢٥	٢٤٥

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :
- سجلات قطاع الهارثة الصحي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٧ .

يتضح من الجدول (٢) أن مركز الهارثة الصحي يأتي في المرتبة الاولى في عدد العاملين الذي بلغ (١٠١) عاملا ويأتي في المرتبة الثانية في عدد العاملين، مركز جامعة البصرة / كرمة علي والبالغ(٤٠) عاملا اما مركز حمريان الصحي فيأتي في المرتبة الثالثة ، اذ بلغ عدد العاملين فيه(٣٩) عاملا في حين ياتي مركز ابي صخير في المرتبة الرابعة في عدد العاملين والبالغ(٣٥) عاملا ، ومركز حرير الصحي(١٦) عاملا وفي مركز المطار (١٤) عاملا الأمر الذي يعكس التباين في عدد العاملين في هذه المؤسسات مما يتطلب اعادة توزيعهم على المراكز الصحية بشكل يتناسب وعدد السكان الذين يخدمهم كل مركز من هذه المراكز لتقديم افضل الخدمات للمواطنين .

اما بخصوص الوسائل الصحية فهي عبارة أسرة وسيارات إسعاف وصلالات ولادة ورداهات طوارئ وأجهزة لطب الأسنان ، ومن ملاحظة جدول(٣) نجد أن هناك نقصا واضحا فيما مقارنته مع عدد السكان الذين يخدمهم كل مركز كما يتضح من الجدول عدم وجود سيارة إسعاف في مركز ابي صخير الأمر الذي يعني نقل المريض من قبل ذويه

أما بواسطة سيارة اجرة او خاصة من المركز إلى المستشفى في الحالات الطارئة اذا ما علمنا الاختناقات المرورية في بوابة البصرة عند ساعات الدوام الرسمي أما مركز حمرينان فيعاني هو الآخر من مشاكل عدم وجود سيارة اسعاف، مما يضطر إلى نقله ايضا بسيارة خاصة او اجرة مع المسافة الطويلة التي يقطعها.

ويفتقر مركز حمرينان ايضا إلى وجود طبيب اسنان مع توفر جهاز لطب الاسنان حيث ومتطور وهذا ما يجعل سكان المنطقة ام يعتمدون لى مركز الهارثة الصحي وهذا يخلق حالة من عدم التوازن في عمله وبشكل عبئا اضافيا عليه او مراجعتهم إلى مستشفيات المحافظة الاخرى وهذا ما يتقل كاهلهم علما أنهم من أصحاب الدخل المحدود.

اما مركز المطار الصحي فيعتمد منتسبيه اليات المطار وذلك لعدم توفر سيارة اسعاف ايضا^(٩). يتضح من الجدول (٤) والخريطة (٣) أن حدود اقاليم المراكز الصحية في منطقة الدراسة وانعكاسا لواقع التوزيع الجغرافي لها يلاحظ تباين امتدادها لتشمل عدد من المناطق التي تعكس واقع توزيعها الجغرافي.

جدول (٣)

الوسائل الصحية في مراكز الرعاية الصحية الاولية في ناحية الهارثة .

المركز الصحي	أسرة	سيارات إسعاف	صالات ولادة	ردهات طوارئ	أجهزة لطب الأسنان
الهارثة	١٢	٢	١	١	١
ابي صخير	١	-	-	-	-
حمرينان	٤	-	-	-	١
حرير	١	-	-	-	-
جامعة البصرة	٤	١	-	١	-
المطار	١	-	-	-	-
المجموع	٢٣	٣	١	٢	٢

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

سجلات مركز الهارثة الصحي ، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٧
الجدير بالذكر أن مركز الهارثة الصحي تنحصر حدود أقاليمه الصحية بين حي السلام شمالا ونهر الفرات جنوبا وشط العرب شرقا والطليلة غربا جدول (٤) وبذلك

يتحدد مجال تأثيره المكاني في (١٢) محلة وحي سكني وهي محلة مركز ناحية البدران والصينخ والحلاف والعلي والعسافية واللطيف والطليلة وأبو حلوة والماجدية وحي الرسالة والسلام ومركز أبي صخير يشمل نطاق إقليمية الصحي، أبي صخير ، بني مالك الشرقية، والشمالية والخورة والحي السكني للمطار ، دور الأساتذة ، أما مركز حمرينان الصحي فيمتد ليشمل بخدماته حمرينان ، العنبري، المشان، حي الانتصار، والهارثة، والمعدي الشمالي والجنوبي.

جدول (٤) حدود الاقاليم الصحية في ناحية الهارثة

اسم المركز	شمالا	جنوبيا	شرقا	غربا
الهارثة	حي السلام	نهر الفرات	شط العرب	الطليلة
ابي صخير	الخورة	بني مالك الشرقية	طريق بغداد- بصرة	نهر الطليعة
حمرينان	المعدي شمالا	العنبري والمشان	شط العرب	الدبوني
حرير	المسحب	لسان حرير	الخيطة	شط البصرة
جامعة البصرة	يخدم منتسبي الجامعة فقط			
مطار البصرة	يخدم منتسبي المطار فقط			

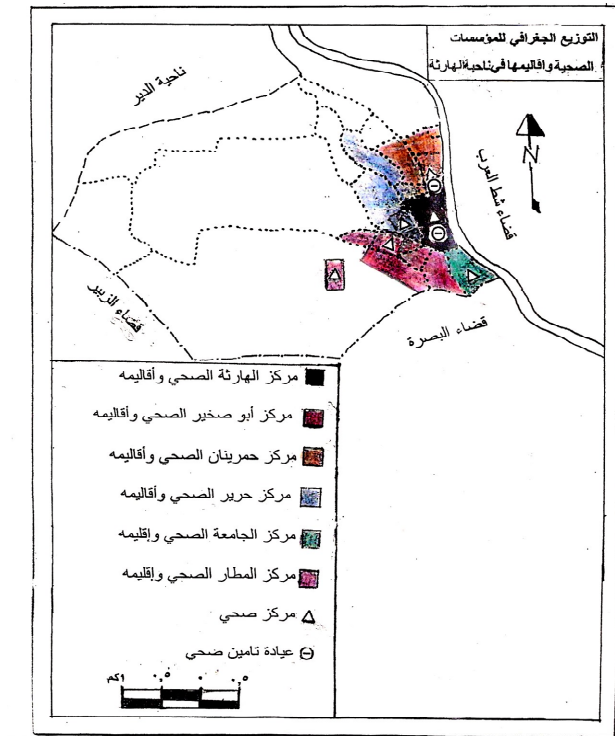
الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :
سجلات قطاع الهارثة الصحي ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٧

ويشمل إقليم خدمات مركز حرير كل من منطقة حرير والخيطة والمسحب وحمرينان (أبو محمر) أما مركز الجامعة والمطار الصحيان فيقتصر الأول مجال تأثيره المكاني على خدمة موقع الجامعة فقط ، والثاني على موقع المطار .
والجدير بالذكر أن المناطق التي خارج إقليم الخدمات الصحية تمثل مناطق خالية من الاستيطان البشري وهي عبارة عن اهورار ومستنقعات مثل الجدمة والنقيبة والمنذوري والغليضة وعلوة اللذة، خريطة (٣).

التوزيع المكاني للمؤسسات الصحية :

يتبين من جدول (٥) وخريطة (٣) أن المراكز الصحية المذكورة تقوم بخدمة سكان منطقة الدراسة باستثناء مركز الجامعة الصحي الذي يقدم خدماته لمنتسبي الجامعة ومركز مطار البصرة الذي يقوم بخدمة منتسبي المطار والمسافرين، أما من حيث توزيعها على المقاطعات والمحلات والإحياء السكنية فقد احتل مركز الهارثة الصحي المرتبة الاولى في عدد السكان البالغ (٩٨١٠٩) نسمة اذ يقوم بخدمة (١٢) محلة وحيا سكنيا ، اما مركز ابي صخير فيأتي في المرتبة الثانية في تعداد سكانه اذ بلغ عددهم (٥٣٣٩٩) والذي يخدم (٧) مناطق .

خريطة (٣)



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :
١- الهيئة العامة للمساحة ، خارطة فهرس مقاطعات محافظة البصرة بمقياس رسم ٢٥٠٠٠٠/١ ، بغداد ، ١٩٩٦ ،
٢- الدراسة الميدانية .

اما مركز حمريان فيأتي في المرتبة الثالثة في عدد السكان اذ بلغ (٣٩١٨٥) يقدم خدماته لعدد من المناطق تصل إلى (١٠) مناطق في حين ياتي مركز حرير الصحي في المرتبة الرابعة من حيث عدد السكان اذ بلغ (٧٦١١) ومن ذلك نستنتج أن التوزيع الجغرافي لهذه المراكز لا يتسم بالموازنة المكانية بما يحقق سهولة الوصول لجميع السكان

اليها. بالاضافة إلى العبء الكبير الذي تتحمله هذه المؤسسات في تقديم الخدنان الصحية لسكانها وليس حسب ما هو مخطط له من قبل الجهات المعنية. اما فيما يتعلق بعدد المراجعين السنوي ، فيتبين من ملاحظة جدول (٥) التباين في عددهم ففي الوقت الذي يزداد عددهم في مركز الهارثة الصحي. اذ وصل إلى (٤٦٢٣٦) مراجع وهذا جاء نتيجة التجمع السكني الكبير لمركز الهارثة الصحي ، والرقعة الجغرافية التي يحتلها بحيث يشمل عدد من الاحياء والمحلات بالاضافة إلى وقوعه في مركز الناحية وتوفر بعض المستلزمات الصحية مثل(صالة الولادة و ردهة الطوارئ مع وجود خدمة طب الاسنان) التي تفتقر لها بقية منتسبي المطار والمسافرين.

جدول (٥)

التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الأولية على المحلات السكنية التي يقوم بخدمتها

اسم المركز	المناطق التي يخدمها	عدد السكان	المراجعين/سنة
الهارثة	مركز الناحية ،البدران،الصينخ،الطليعة،ابو حلوة،العسافية والعلي،الحلاف،اللطيف،حي الرسالة،الجزرةالمحمدية،الماجدية،حي السلام.	٩٨١٠٩	٤٦٢٣٦
ابي صخير	ابي صخير ،خرطويهر ^(**) ،الخورة،دور الاساتذة،منطقة الشغانية،الطويةوالنخلة	٥٣٣٩٩	١٢٦٧٢
حمرينان	حمرينان،العودية،العنبري والمشان،حي انتصار،الهارثة،المعيدي الجنوبي،المعيدي الشمالي،الدبوني،المفتية،الطويرش والسعدي	٣٩١٨٥	١٩٢٠٠
حرير	حرير ،المسحب،حميان،الخيظ	٦٧١١	٥٨٥٦
جامعة البصرة	يخدم منتسبي جامعة البصرة/كرمة علي	-	٢٠٤٠٠
مطار البصرة	يخدم منتسبي المطار والمسافرين فقط	-	٢٧٧٢
المجموع		١٩٧٤٠٤	١٠٧١٣٦

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: سجلات قطاع الهارثة الصحي ، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٧

== - - - - -

تعد من المؤسسات الصحية الصغيرة التي تشغل البناية نفسها لمراكز الرعاية الصحية الاولية وتهدف إلى تقديم الخدمة العلاجية لعموم المجتمع، ويكون عملها مسائياً وتوزيعها الجغرافي نفسه التوزيع الجغرافي لمراكز الرعاية الصحية، وفي منطقة الدراسة

يتضح من جدول(٦) وخريطة(٣) أن هناك اثنين من عيادات التأمين الصحي أحدها في بناية مركز الهارثة الصحي والأخرى في بناية مركز حمرينان في الوقت الذي لا تتوفر فيه عيادات تأمين صحي في بقية المناطق الأخرى في منطقة الدراسة وهذا ما يدعو إلى وجودها وللحاجة الملحة إليها، وكما نلاحظ أيضا من الجدول(٦) أن عدد العاملين الكلي في العيادتين بلغ(٢٨) ففي عيادة الهارثة للتأمين الصحي بلغ هذا العدد(١٢) منهم (٥) أطباء و(١) صيدلي تدرج ، و(١) مساعد مختبر و(٢) مساعد صيدلي ، و(٢) إداري مع عدم وجود طبيب اسنان وممرض وممرضة و(١) موظف خدمة ، اما في عيادة حمرينان للتأمين الصحي فكان عددهم (١٦) يتوزعون بواقع (٨) أطباء و(١) صيدلي و(١) مساعد مختبر ، و(٣) مساعدين صيدليين و(٢) ممرضان و(١) إداري .

انضح من الدراسة الميدانية أن عدد المراجعين (٦٠٧) مراجع يوميا، وهذا يؤكد بصورة واضحة رغبة المواطنين بالمراجعة إليها والسبب يعود إلى رخص أسعار بطاقة المراجعة، إذ تكون بسعر (١٢٥) دينار وهي بذلك أرخص من سعر البطاقة في المراكز الصحية والتي يكون سعرها (٥٠٠) وتتماثل حدود الأقاليم الصحية لعيادات التأمين الصحي مع مراكز الرعاية الصحية الأولية حيث تقع في مبانيها وتخدم ذات المناطق في الفترة المسائية خريطة(٣).

جدول (٦)

التوزيع الجغرافي للعاملين في عيادات التأمين الصحي في ناحية الهارثة

اعداد العاملين									
عيادات التأمين	الاطباء	اطباء الاسنان	صيادلة	مساعد مختبر	مساعد صيدلي	ممرض صيدلي	اداري	موظف خدمة	المجموع

الصحي								
الهارثة	٥	-	١	١	٢	-	٢	١٢
حمرينان	٨	-	١	١	٣	٢	١	١٦
المجموع	١٣	-	٢	٢	٥	٢	١	٢٨

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على سجلات العيادات الطبية الشعبية، عيادة الهارثة للتأمين الصحي، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٧.

ثالثا : كفاءة الخدمات الصحية في ناحية الهارثة

يهدف هذا المبحث دراسة كفاءة الخدمات الصحية في منطقة الدراسة، للوقوف على واقع هذه الخدمات من اجل وضع حلول مناسبة للمشكلات التي تعاني منها والارتقاء بمستواها الخدمي.

تعرف كفاءة الخدمات الصحية على انها التوزيع المتوازن والمنظم للمؤسسات الصحية والعاملين فيها بما يتناسب مع حجم السكان الذين تصلهم هذه الخدمة من المؤسسة والتي أهمها سهولة الوصول ووجود أجهزة طبية متطورة^(١٠). وفي ضوء ذلك يمكن تحديد المعايير التالية لقياس كفاءة الوظيفة الصحية لمنطقة الدراسة.

١- معيار حجم السكان/ مستشفى^(١١) .

حدد معيار حجم السكان لكل مستشفى بـ(٥٠٠٠٠) نسمة، وقد بلغ عدد سكان ناحية الهارثة (١٩٧٤٠٤) جدوا(٥) وهذا يعني أن منطقة الدراسة بحاجة إلى(٤) مستشفيات وذلك لتقديم أفضل الخدمات لسكانها ووفقا للاختصاصات المشار إليها في جدول (٧) فيها بحيث تكون موزعة بواقع(٢) مستشفى في مركز ناحية الهارثة و(٢) في كل من أبي صخير وحرر ينان وذلك على أساس سكان هذه المناطق.

٢- معيار حم السكان /المركز الصحي^(١٢)

حدد معيار حجم السكان لكل من مركز صحي بـ(١٠٠٠٠) نسمة وبتطبيق هذا المعيار على عدد السكان في منطقة الدراسة نجد انها تحتاج إلى(٢٠) مركزا صحيا اذ

يوجد فيها(٦) مراكز صحية فقط تتوزع هذه المراكز على مناطق مركز الهارثة وأبي صخير وحمريان باستثناء مركز حرير اذ بلغ عدد سكانه (٦٧١١) نسمة.

جدول (٧) التوزيع الجغرافي للملاكات الصحية حسب الموجود الفعلي والحاجة المقترحة في ناحية الهارثة

المركز الصحي	مستشفى		مركز		طبيب / السكان		طبيب اسنان / السكان		المهنيين / السكان	
	الموجود الفعلي	الحاجة المقترحة	الموجود الفعلي	الحاجة المقترحة	الموجود الفعلي	الحاجة المقترحة	الموجود الفعلي	الحاجة المقترحة	الموجود الفعلي	الحاجة المقترحة
الهارثة	-	٢	٢	١٠	٩	٩٨	٨٩	١	٣٠	٢١٨
أبي صخير	-	١	١	٥	٥	٥٣	٤٨	-	٩	١١٨
جمريان	-	١	١	٥	٣	٣٩	٣٦	-	١٦	٨٧
حرير	-	-	-	-	-	٦	٦	-	-	١٥
الجامعة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المطار	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	-	٤	٤	٢٠	١٦	١٧٦	١٧٩	١	٦٦	٤٣٨

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :
جدول (١) - (٥).

٣- معايير حجم السكان/ طبيب

حدد معيار حجم السكان/ طبيب بـ(١٠٠٠) نسمة وفي ناحية الهارثة بلغ عدد الاطباء (١٧) طبيبا وهي بذلك تعاني من نقص في عددهم ، جدول(٧) اذ تحتاج إلى(١٩٦) طبيبا لسد النقص الحاصل في عددهم وربما يتوافق وعدد السكان ولتقديم الخدمات الجيدة لهم ويبرز اعلى نقص صحي في مركز الهارثة الصحي بـ(٩٨٩) طبيبا ام اقل نقص في عدد الاطباء تمثل في مركز حرير الصحي بـ(٦) أطباء الأمر الذي يستدعي اعادة النظر بزيادة عدد الاطباء في مراكز الرعاية الصحية الاولية في منطقة الدراسة.

٤- معيار حجم السكان/ طبيب اسنان

حدد معيار حجم السكان/ طبيب اسنان بـ(٢٠٠٠٠٩) نسمة وطبقا لذلك فان عدد اطباء الاسنان الذين تحتاج اليهم منطقة الدراسة هو (١٠؟) اطباء ويظهر اعلى نقص في عددهم في مركز ناحية الهارثة بعد(٥) اطباء بينما يظهر اقل نقص في مركز جمريان وبعده(٢) طبيب.

٥- معيار حجم السكان/ المهنيين

أن المعيار التخطيطي المعتمد من قبل وزارة الصحة هو(٤٥٠) نسمة لكل مهني ضمن الملاك الصحي وهذا يبين أن عددهم اقل بكثير عن الواقع في المراكز الصحية اذ يتضح

من جدول (٧) أن حاجة منطقة الدراسة للمهنيين (٤٣٨) مع وجود تباين في الحاجة اليهم اذ يحتاج مركز الهارثة الصحي الى (٢١٨) مهني ومركز حرير (١٥) مهني وبذلك يتضح أن جميع المراكز المذكورة تعاني من عبء في تقديم الخدمات لسكانها ، اذ تفوقت قيم متغيراتها على ما هو مخطط من قبل وزارة الصحة واذي كان الهدف منه تحقيق الموازنة المكانية بين هذه المؤسسات وعدد سكانها.

٦- معيار زمن الوصول

حدد هذا المعيار بـ(٧٠٠م) للوصول إلى اقرب مركز رعاية صحية اولية يقطعها الفرد مشيا على الإقدام بزمن لا يتجاوز (١٠) دقائق ويعبر عنه المسافة التي يقطعها المراجعون إلى المؤسسات الصحية بأقل جهد وكلفة وبما يحقق سهولة الوصول اليها ، وبتطبيق هذا المعيار على المراكز الصحية في منطقة الدراسة نجدها باقاليم صحية ، فمركز الهارثة الصحي يقع ضمن نطاق اقليني يضم اكبر تجمع سكاني في المنطقة بلغ(٩٨١٠٩) نسمة جدول (٥). بحيث أن اغلب المناطق التي يقوم بخدمتها تقع خارج حدود المسافة المريحة(٤٣٠٠ م) ومعدل البعد (٢٥٠٠ م) جدول(٨) باستثناء الأجزاء الشمالية لمنطقة البدران والأجزاء الجنوبية للصينخ أما في مركزي أبي صخير وحرير الصحيان فقد بلغت ابعد نقطة في كل منهما (٧٠٠٠ م) وبذلك يكون البعد خارج المسافة المريحة(٦٣٠٠ م) ومعدل البعد(٣٥٠٠ م) في كل منهما وبزمن يستغرق (١,٤٥) ساعة باستثناء الحي السكني للمركز الصحي الأول ومنطقة حرير للمركز الصحي الثاني أما مركز حمرينان فانه ضمن نطاق إقليمي يمتد طوليا من منطقة حمرينان والتي تقع بدايتها في الاتجاه المقابل من محلة الماجدية وحتى دور الطاقة حيث بلغت ابعد نقطة عن هذا المركز (٥٠٠٠ م) ومقدار البعد خارج المسافة المريحة (٤٣٠٠ م) ومعدل البعد (٢٥٠٠ م) وبزمن وصول يستغرق (١,٢٥) ساعة جدول(٨) وهذا ما يجعل سكان المنطقة الذين يتواجدون في جنوبها وشمالها يعانون من صعوبة الوصول إلى المركز ومن ثم فأنهم يضطرون للاستعانة بالسيارات .

في حين نجد أن مركزي الجامعة والمطار الصحيان فأنهما يقعان ضمن حدود المسافة المريحة اذ لا يتجاوز زمن الوصول (١٠) في كل منهما.

جدول (٨) معيار زمن الوصول

معدل البعد/م	مقدار البعد خارج المسافة المريحة(م)	ابعدنقطة عن المركز الصحي (م)	زمن الوصول (دقيقة/ساعة)	المركز الصحي
٤٠٠٠	٧٣٠٠	٨٠٠٠	٢,٠	الهارثة
٣٥٠٠	٦٣٠٠	٧٠٠٠	١,٤٥	ابي صخير
٢٥٠٠	٤٣٠٠	٥٠٠٠	١,٢٥	حمرينان
٣٥٠٠	٦٣٠٠	٧٠٠٠	١,٠	حرير
٢٥٠	٠	٥٠٠	٠,٧,٥	جامعة البصرة
٣٥٠	٠	٧٠٠	٠,١٠	مطار البصرة

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على:

*الدراسة الميدانية **الدراسة الميدانية.

***تم احتساب مقدار البعد خارج المسافة المريحة عن طريق طرح ابعده نقطة عن المركز

الصحي (م) من معيار زمن الوصول (٧٠٠ م)

**** تم استخراج معدل البعد باستخدام المعادلة التالية :

مقدار البعد خارج المسافة المريحة+معيار (٧٠٠ م)

حيث أن المسافة = دائرة نصف قطرها (٧٠٠ م) يقع المركز الصحي

مقدار البعد = مجموع نقاط الوصول للمركز الصحي عند حدود المسافة المريحة

المصدر أمال صالح عبود ، مؤشرات ومستويات انتفاع السكان ، مصدر سابق ، ص ١٩.

نتائج البحث وتوصياته:

توصلت دراسة واقع الخدمات الصحية في ناحية الهارثة إلى النتائج وهي :

- ١- التوزيع الجغرافي غير المنتظم للمؤسسات الصحية في منطقة الدراسة الامر الذي ادى إلى عد استطاعة السكان في اوصول اليها ومن ثم حرمانهم من هذه الخدمات .
- ٢- تعاني جميع المقاطعات والمحلات والاحياء السكنية في منطقة الدراسة من نقص في المؤسسات الصحية المتمثلة بالمراكز وعيادات التأمين الصحي.
- ٣- تعاني المؤسسات الصحية في منطقة الدراسة من نقص ملحوظ في عدد العاملين والوسائل الصحية فيها.
- ٤- تتميز الخدمات الصحية في منطقة الدراسة باقتصارها على المراكز الصحية وعيادات التأمين الصحي.
- ٥- أن جميع المراكز الصحية تعاني من عبء في تقديم خدماتها للسكان، اذ تفوقت قيم متغيراتها على ما هو مخطط له من قبل الجهات المسؤولة.

التوصيات:

- ١- اعادة التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصحية بما يتوافق وتوزيع السكان في منطقة الدراسة
- ٢- انشاء مستشفيات ومراكز صحية وعيادات تامين صحي في منطقة الدراسة لتقديم افضل الخدمات الصحية للسكان.
- ٣- تعزيز المؤسسات الصحية بالملاكات الطبية والصحية وباعداد تتفق مع المعايير الموضوعية من قبل الجهات المختصة.
- ٤- انشاء عيادات شعبية في المحلات والاحياء السكنية التي تفتقر اليها خاصة تلك التي يرتفع فيها عدد السكان كمركز الهارثة وابي صخير وحمرينان.

الهوامش

- ١- بيانات قطاع الهارثة الصحي، ٢٠٠٧.
- ٢- سلمان مغامس عبود وعدنان عناد العكلي، التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان اريفي، ص ١٠.
- ٣- مؤيد احمد، معاون طبي في قطاع الهارثة الصحي، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٠.
- ٤- عبد الأمير كباشي، معاون وقائي في مركز ابي صخير سابقا مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٧.
- ٥- فؤاد نعمة مهدي (ملاحظ مركز حمرينان الصحي) مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٧.
- ٦- عبد الستار حجاب حبيب ، ملاحظ مركز حرير الصحي ، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٨/١/١٠.
- ٧- حسين علي، معاون طبي في مركز جامعة البصرة ، موقع كرمة علي ، ، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٢.
- ٨- محمد جبار جدوع عاتي ، ممرض ماهر في مركز ابي صخير الصحي ، مقابلة بتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٢.
- * صيدلي تدرج يقصد به عمل المتخرج من كلية الصيدلة بعد تخرجه في القرى والارياف لمدة سنتين حسب قانون التدرج الطبي وينقل بعدها إلى مركز المدينة . المصدر/ احسان فالح مهدي، معاون صيدلي في قطاع الهارثة الصحي ، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٢.
- ٩- احسان فالح مهدي، معاون وقائي في قطاع الهارثة الصحي مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢١.
- * تشمل مقاطعة خور طويهر (بني مالك الشرقية والشمالية).
- ١٠- الزهيري ، الكفاءة الوظيفية.
- ١١- دائرة صحة البصرة
- ١٢- آمال صالح عبود، مؤشرات انتفاع السكان ، ص ١٦

المصادر

- ١- الزهيري ،قاسم مهاوي خلاوي،الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، اطروحة دكتوراه ،جامعة البصرة كلية الاداب،١٩٩٨.
- ٢- عبود، آمال صالح وعبدالله سالم، مؤشرات ارتفاع السكان من التسهيلات الصحية في مدينة الزبير،دراسة في الجغرافية الطبية،مجلة ابحاث ميسان،العدد٢٠٠٥،٣٤.
- ٣- عبود،سلمان مغامس وعدنان عناد العكيلي،التوزيع المكاني لمراكز الاستيطان الريفي في محافظة البصرة بموجب تعداد ١٩٩٧، بحث مقبول النشر في مجلة واسط للعلوم الانسانية،جامعة واسط،٢٠٠٥.
- ٤- مديرية العيادات الطبية الشعبية، عيادة الهارثة للتأمين الصحي، بيانات غير منشورة،٢٠٠٧.
- ٥- الهيئة العامة للمساحة،خريطة فهرس مقاطعات محافظة البصرة،مقياس الرسم ١/٢٥٠٠٠٠،بغداد،١٩٩٦.
- ٦- وزارة الصحة ،دائرة صحة البصرة،قسم المتابعة والتخطيط.
- ٧- وزارة الصحة،دائرة صحة البصرة،قطاع الهارثة للرعاية الصحية الاولية،بيانات غير منشورة

المقابلات الشخصية

- ١- احسان، فالح مهدي،معاون صيدليني مركز حمرينان اصحي،مقابلة بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٠٧.
- ٢- حسين علي،معاون طبي في مركز جامعة البصرة موقع كرمة علي،مقابلة شخصية بتاريخ ٢١/٢/٢٠٠٨.
- ٣- عبد الامير كباشي،معاون وقائي في مركز اب صخير الصحي،مقابلة بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠٠٧.
- ٤- عبد الستار جابر حبيب ،ملاحظ في مركز حرير الصحي ، مقابلة بتاريخ ١٠/١/٢٠٠٨.
- ٥- فؤاد نعمة مهدي،ملاحظ في مركز حمرينان الصحي ،مقابلة بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠٠٧.
- ٦- محمد جبار جدوع عاتي ، ممرض ماهر في مركز اب صخير مقابلة بتاريخ ١٢/٢/٢٠٠٨.